

تفسير الثعالبي

ابن عباس وقيل كانت بضاعتهم عروضاً وقولهم وتصدق علينا معناه ما بين الدراهم الجياد وبين هذه المزجاة قاله السدي وغيره وقال الداودي عن ابن جريج وتصدق علينا قال أورد علينا أخانا انتهى وهو حسن وقوله تعالى هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون روي أن يوسف عليه السلام لما قال له إخوته مسنا وأهلنا الضر واستعطفوه رق ورحمهم قال ابن إسحاق وأرفض دمه باكياً فشرع في كشف أمره إليهم فروي أنه حسر قناعة وقال لهم هل علمتم الآية وما فعلتم بيوسف وأخيه أي من التفريق بينهما في الصغر وما نالهما بسببكم من المحن غداً أنتم جاهلون نسبهم إما إلى جهل المعصية وإما إلى جهل الشباب وقلة الحنكة فلما خاطبهم هذه المخاطبة تنبهوا ووقع لهم الظن القوي وقرائن الحال أنه يوسف فقالوا ائنا لانت يوسف مستفهمين فأجابهم يوسف كاشفاً أمره قال أنا يوسف وهذا أخي وباقي الآية بين وقوله سبحانه قالوا تانا لقد آثرنا علينا وإن كنا لخطائين هذا منهم استنزاع ليوسف وأقرار بالذنب في ضمنه استغفار منه وءاثرنا لفظ يعم جميع التفضيل .

وقوله لا تثريب عليكم عفو جميل وقال عكرمة أوحى انا إلى يوسف بعفوك عن أخوتك رفعت لك ذكرك والتثريب اللوم والعقوبة وما جرى معهما من سوء معتقد ونحوه وعبر بعض الناس عن التثريب بالتعيير ووقف بعض القراءة عليكم وابتدأ اليوم يغفر انا لكم ووقف أكثرهم اليوم وابتدأ يغفر انا لكم على جهة الدعاء هو تأويل ابن إسحاق والطبري وهو الصحيح الراجح في المعنى لأن الوقف الآخر فيه حكم على مغفرة انا اللهم إلا أن يكون ذلك بوحى .

وقوله إذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبى قال النقاش روي أن هذا القميص كان من ثياب الجنة كساه انا إبراهيم ثم توارثه بنوه قال ع وهذا يحتاج إلى سند